

فاعلية تدريس وحدة تاريخية مقترحة في ضوء مدخل
الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات
التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

د. عادل رسمي النجدي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة أسيوط

فاعلية تدريس وحدة تاريخية مقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

د. عادل رسمي النجدي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة أسيوط

الملخص

هدف البحث إلى معرفة أثر تدريس وحدة تاريخية مقترحة عنوانها: "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بجمهورية مصر العربية، حيث تم بناء أدوات البحث، وشملت: (قائمة مهارات التفكير التاريخي - والوحدة التاريخية المقترحة - ودليل المعلم لتدريس الوحدة المقترحة - واختبار مهارات التفكير التاريخي)، واعتمد البحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة والتي تكونت من (٣٤) طالبا بالصف الأول الثانوي كمجموعة تجريبية بحافظة أسيوط بجمهورية مصر العربية، وقام الباحث بتطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ م. وتوصل البحث إلى فاعلية تدريس وحدة "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي مجملة وفي كل مهارة من مهاراته الفرعية، وأوصى البحث بضرورة الإفادة من آيات القرآن الكريم ومعجزاته عند بناء مناهج التاريخ بمختلف المراحل الدراسية.

الكلمات المفتاحية: مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، مهارات التفكير التاريخي.

Effectiveness of Teaching a Proposed Historical Unit in the Light of the Scientific Miracle Approach of the Holy Qur'an in Developing The Historical Thinking Skills of First Year Secondary School Students

Dr. Adel R. Al Nagdy
College of Education
Assuit University

Abstract

The research aimed at studying the effect of teaching a proposed historical unit entitled "Prophets and Ancient Civilizations in the Arab Nation" in the light of the scientific miracle approach of the Holy Qur'an" in developing the historical thinking skills of first year secondary school students. The sample of the study was 34 students from the first year secondary school, Assuit Governorate. The tools of the study (a list of historical thinking skills, the proposed historical unit, and the historical thinking skill test) were designed by the researcher. The research was conducted during the second semester of the scholastic year 2009/2020. The results proved the effectiveness of teaching the "Prophets and ancient civilizations in the Arab Nation in the light of the scientific miracles approach" Unit in developing the historical thinking skills as a whole and in every sub-skill. The study recommended the importance of benefiting from the Holy Qur'an Verses and its miracles when designing the history curricula at the different educational stages.

Key words: the scientific miracles of the holy Qur'an, approach, historical thinking skills.

فاعلية تدريس وحدة تاريخية مقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

د. عادل رسمي النجدي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة أسيوط

المقدمة

منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ويزيد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم ليكون هاديا للناس وحاويا في آياته الكريمة كافة الأمور والشئون التي تهتم البشرية من أمور الدنيا والآخرة. وشاملا لكثير من الحقائق العلمية والتاريخية التي بهرت العلماء المسلمين منهم وغير المسلمين. والتي لم تستطع البشرية اكتشافها إلا من خلال تكنولوجيا القرن العشرين. فقد احتوت الآيات القرآنية على كثير من الأحداث التاريخية التي تتوافق والاكتشافات الأثرية الحديثة فكشفت بعض الآيات القرآنية من خلال تناولها بعض الحضارات القديمة سواء الفرعونية أو حضارات بلاد الجزيرة العربية عن الكثير من أحداث تلك الأزمنة والتي لم يتم سير أغوارها بشكل سليم إلا بعد الاكتشافات الأثرية في العصور الحالية. (أحمد، ٢٠٠٣)

ولقد أكدت عدة دراسات في مجالات علمية مختلفة العديد من آيات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مختلف العلوم والمجالات العلمية والتشريعية والتاريخية، وعلى الرغم من أننا في مجتمعنا العربي الإسلامي نستمد تشريعاتنا من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، إلا أن مناهجنا التربوية لا تهتم كثيرا بالاستعانة بآيات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في توضيح الكثير من الحقائق العلمية والأحداث التاريخية، وإنما تستمد محتواها من كتابات المؤرخين والمصادر التاريخية القديمة منها والحديثة، دون الإشارة إلى واحد على رأس تلك المصادر وهو القرآن الكريم.

ومن هنا تأتي أهمية الإفادة من آيات الإعجاز العلمي التاريخي للقرآن الكريم في بناء وحدة تاريخية مقترحة تتناول الأحداث التاريخية وتدرسيها للطلاب من خلال آيات القرآن الكريم، حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات أن الاستعانة بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم

يساهم في تنمية ميول الطلاب وقدراتهم وتفكيرهم. مثل دراسة (عبد القادر، ١٩٩٠) والتي هدفت إلى تعرف أثر المدخل الديني في تدريس العلوم على الاتجاهات العلمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من مائة واثنين من التلاميذ. وأعد الباحث مقياساً للاتجاهات العلمية واختباراً تحصيلياً. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المدخل الديني في تنمية الاتجاهات العلمية والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة (المراغي، ١٩٩٤) إلى تعرف فاعلية مدخل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس المعلومات الكونية بمقرر العلوم للصف الثاني المتوسط بالملكة العربية السعودية في تنمية تحصيلهم واتجاهاتهم نحو العلوم. وتكونت عينة الدراسة من ثمانية وأربعين تلميذاً، قسمت لمجموعتين: تجريبية وضابطة. وأعد الباحث اختبارين للتحصيل المعرفي واستخدم مقياساً للاتجاه نحو العلوم. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المدخل في زيادة تحصيل التلاميذ وتحسين اتجاهاتهم نحو العلوم.

أما دراسة (عبد الغني، ١٩٩٥) فقد هدفت إلى تعرف أثر استخدام الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس وحدة تضمنت أنواع الصخور المكونة للقشرة الأرضية والجاذبية والطبقات المكونة للغلاف الجوي والأوزون وتأثير ثاني أكسيد الكربون على حرارة الأرض في تنمية المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. وتكونت عينة الدراسة من مائة وعشرين تلميذاً وتلميذة قسمت لمجموعتين: تجريبية وضابطة. وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً في المفاهيم العلمية ومقياساً للاتجاه نحو العلوم. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية تحصيل المفاهيم العلمية وتحسين الاتجاه نحو مادة العلوم لدى عينة الدراسة.

ولما كانت التربية تضطلع بدور مهم في إعداد النشء لمواجهة التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر. فإنها تهدف - في المقام الأول - إلى تزويد الفرد بالمهارات التي تساعده على التكيف مع متغيرات العصر. ومحاولة إعداده بصورة تجعله أكثر قدرة على أداء دوره في الحياة. والسعي إلى أن توفر له فرص الاستزادة من المعرفة الإنسانية. واكتساب مهارات التفكير ومهارات البحث العلمي التي تساعده على التصدي بالحلول العلمية للمشكلات التي تواجهه. وتمكنه من الحصول على المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية.

وقد أدى هذا إلى الاهتمام بمهارات التفكير التاريخي باعتبارها من الأهداف الأساسية التي

يجب اكتسابها والتزود بها لكل مشتغل بالتاريخ، سواء كان مؤرخاً أو معلماً أو دارساً، فكل منهم يلزمه الإلمام بهذه المهارات والتمكن منها ليتمكن التعامل مع المادة التاريخية بعلم وبصيرة، وفهم أسباب المشكلات أو الظواهر أو الأحداث التاريخية، وتفسيرها وإدراك العلاقات بينها وامتدادها إلى الحاضر، فنتمية مهارات التفكير التاريخي تساعد المتعلم على النقد؛ حيث يستطيع نقد ما يقرأ، كما تساعد على تحليل الأحداث أو الظواهر التاريخية، ثم يصدر أحكاماً عليها.

والتاريخ - كأحد المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام- يحتل مكانة مهمة في البرنامج التعليمي، من حيث إنه يؤكد على القيم، والمفاهيم، والمهارات، والعادات والتقاليد الراسخة في المجتمع عبر عصوره المختلفة، فهو أداة رئيسة لتدعيم المواطنة السليمة لدى أفراد المجتمع، لكن على الرغم من الدور المهم الذي تقوم به مناهج التاريخ في تشكيل فكر أبناء المجتمع وتوجهاتهم، ما زال تدريسها في مراحل التعليم العام يعتمد على الإلقاء والسرد بهدف تلقين المتعلمين بأكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق والأحداث التاريخية التي لا تثير اهتمامهم ويكون دور المتعلمين الحفظ والاستظهار وسرعان ما ينسون ما درسوه بمجرد انتهاء العام الدراسي. (معبد، ٢٠٠٧)

ولكي يتحقق ذلك ينبغي علي معلم التاريخ أن يستخدم طرق تدريس وأساليب عرض تثير اهتمام التلاميذ، وتهيئ لهم فرص العمل والقيام بدور إيجابي نشط، واكتساب مهارات التفكير التاريخي، مما يساعد على تكوين انطباعات حقيقية عن مادة التاريخ، الأمر الذي يزيد من إيجابيتهم ودافعيتهم تجاه تعلمها. (السيد، ٢٠٠٣)

ويعد التفكير التاريخي بمهاراته المتعددة أحد أنماط التفكير العلمي السليم ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء المعرفي للمتعلم، فنكمن أهمية تنمية مهاراته في أنها تتطلب من المتعلم إدراك الحقائق والأحداث التاريخية والبحث في العلاقات بينهما، والتوصل إلى الأسباب الحقيقية لها وتفسيرها بل والإفادة منهما في مواقف الحياة اليومية، وهذا لا يحققه الطرائق المعتادة في تدريس التاريخ كالسرد والإلقاء على المتعلمين. (معبد، ٢٠٠٧)

وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية التفكير التاريخي في التدريس، ومنها:

دراسة (Carollyn, 1999) والتي اهتمت بدراسة أثر استخدام مدخل التاريخ الشفوي في تنمية التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث قام الطلاب بمجموعة الدراسة بإجراء مقابلات مع بعض الأشخاص الذين عايشوا بعض الأحداث المتعلقة بالتاريخ الأمريكي، وتم تسجيل تلك المقابلات على أشرطة كاسيت، ثم قاموا بتحليل تلك الأشرطة وكتابة روايات

وقصص في ضوء ذلك. ودلت النتائج على أن مدخل التاريخ الشفوي يساهم مساهمة كبيرة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ودراسة (على، ٢٠٠٤) هدفت إلى معرفة أثر استخدام خرائط المفاهيم ونموذج (هيلدا تابا) في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية خرائط المفاهيم ونموذج (هيلدا تابا) في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

ودراسة (عبد الله، ٢٠٠٤) والتي أكدت تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال استخدام نموذج مقترح لتدريس التاريخ وفقا للنظرية البنائية.

ودراسة (الجزار، ٢٠٠٤) التي أكدت على تنمية مهارات التفكير التاريخي من خلال استخدام وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية باستخدام إستراتيجية (كرايدر) التعاوني والإتقاني ونموذج (باير) الاستقصائي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمحافظة القاهرة.

ودراسة (Dulberg, 2005) والتي وضحت فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في معالجة سوء فهم الأطفال لمهارات التفكير التاريخي.

ودراسة (Rodriguez, Salinas, Guberman, 2005) والتي اهتمت بتعليم التفكير التاريخي للطلاب من خلال تدريس المنطق التاريخي.

ودراسة (Tally & Goldenberg, 2005) والتي هدفت إلى تدريب الطلاب على استخدام المصادر والمحفوظات والأدلة التاريخية الرقمية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لديهم.

ودراسة (عبد الوهاب، ٢٠٠٥) التي أكدت فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية (طلاب الصف الأول الثانوي).

ودراسة (أحمد، ٢٠٠٦) التي سعت إلى استخدام مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم للدراسات الاجتماعية بكلية التربية، حيث قام الباحث ببناء وحدة من القلاع والحصون في سلطنة عمان تم تدريسها لعدد (٤٢) طالبا وطالبة بكلية التربية بنزوى بسلطنة عمان، وطبق عليهم اختبارا في التفكير التاريخي اتضح من خلاله تأثير التدريس باستخدام مدخل التراث في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب مجموعة الدراسة.

ودراسة (Burenheide, 2007) والتي أكدت على دمج التفكير التاريخي في تدريس

التاريخ. وكيفية وضع الطالب في الدراسة التاريخية المتعمقة. ودراسة (Derose, 2007) التي هدفت إلى المقارنة بين نصوص الكتب المدرسية الدولية لتطوير التفكير التاريخي وتعرف الأحداث من منظور عالمي مثل تحليل دور الولايات المتحدة الأمريكية تحليلًا تاريخيًا في الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام.

ودراسة (معبد، ٢٠٠٧) التي سعت للكشف عن أثر برنامج مقترح في التاريخ قائم على أنشطة الذكاءات المتعددة على تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. حيث قام الباحث ببناء برنامج قائم على أنشطة الذكاءات المتعددة واختبار في مهارات التفكير التاريخي وطبقهما على مجموعة تجريبية بلغ عددها (٣٨) طالبًا من طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة أسيوط بمصر. وتوصل إلى أن أنشطة الذكاءات المتعددة أسهمت في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب مجموعة الدراسة.

ودراسة (قزامل، ٢٠٠٨) التي اهتمت ببناء برنامج مقترح للتعليم الذاتي قائم على الأنشطة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية شعبة التاريخ. وتكونت مجموعة البحث من (٣٠) طالبًا وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بالعريش درسوا ثلاثة موديلات تاريخية ذاتيا من خلال الأنشطة ثم طبق عليهم اختبار معرفي في مهارات التفكير التاريخي وبطاقة ملاحظة لأدائهم أثناء دراسة الموديلات. وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج المقترح أسهم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب مجموعة الدراسة.

ودراسة (عبد الهادي، ٢٠٠٨) التي قامت ببناء برنامج مقترح في التاريخ لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي وبناء اختبار في مهارات التفكير التاريخي ومقياس للميول نحو مادة التاريخ. وتم تطبيق أدوات البحث على مجموعة تجريبية من التلاميذ بلغ عددها (٤٥) تلميذاً. وأثبتت الدراسة أن البرنامج المقترح قد أسهم في تنمية التفكير التاريخي والميل نحو مادة التاريخ لدى التلاميذ مجموعة الدراسة.

ودراسة (Martin, Wineburg, Rosenzweig, 2008) والتي هدفت إلى استخدام الشبكة العنكبوتية في تدريس التفكير التاريخي من خلال تدريب المعلمين والطلاب على استخدام الشبكة في معرفة الفهم التاريخي واستخدام المصادر التاريخية بأنواعها المختلفة.

ودراسة (Westhoff & Polman, 2008) والتي أبرزت تطوير أداء المعلمين حول معرفة مهارات التفكير التاريخي مثل وضع الأحداث التاريخية في السياق، والتسلسل الزمني.

واختلاف وجهات النظر حول تفسير الأحداث التاريخية المختلفة، واتخاذ التحيز والقصد من وثائق ومصادر مختلفة.

ودراسة (Monte, Chauncey, Melissa, 2009) التي هدفت إلى تدريب معلمي التاريخ على كيفية تدريس دروس التاريخ المختلفة التي يمكن من خلالها تنمية التفكير التاريخي. ودراسة (الهباد، ٢٠١٠) والتي سعت إلى استخدام مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالسعودية، وتكونت عينة البحث من (٥٠) تلميذا بالصف السادس الابتدائي بمنطقة الجوف درسوا في عشر لقاءات مجموعة من عناصر التراث السعودي، وأثبتت الدراسة أن التدريس باستخدام مدخل التراث قد أسهم في تنمية التفكير التاريخي لدى التلاميذ.

يتضح من الدراسات السابقة أهمية تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب بجميع المراحل الدراسية بشكل عام وبالمرحلة الثانوية بشكل خاص، مما يجعل من الأهمية بمكان توظيف مادة التاريخ لتنمية تلك المهارات لدى الطلاب ولقد أفادت الدراسات السابقة الباحث في بنائه لفائمة مهارات التفكير التاريخي وكيفية توظيفها في دروس الوحدة بما يساهم في تنمية التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

كما يتضح أيضا أن استخدام مدخل الإعجاز العلمي بما فيه من بحث وتدقيق عن المعلومات التاريخية التي تناولتها آيات القرآن الكريم من الممكن أن يساهم في تنمية تلك المهارات لدى الطلاب، ومن هنا جاء هذا البحث في محاولة لبناء وحدة مقترحة في التاريخ قائمة على آيات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ومعرفة أثر تدريسها على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

مشكلة البحث

يواجه تدريس التاريخ في المرحلة الثانوية مشكلة رئيسة تتمثل في أن تدريس محتواه لا يتعدى في الكثير من الأحيان تلقين حقائق الماضي للطلاب وما يرتبط بها من أسماء الملوك أو الأحداث السياسية والتواريخ التي جرت فيها، ولا ينتظر من الطالب إلا أن يحفظها ويسردها، بما قد يعوق تنمية تفكير التلاميذ، وهذا ما أكدته دراسة (خريشة، ٢٠٠٤) والتي أشارت إلى قلة إسهام كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنميته مهارات التفكير التاريخي، وعدم التوافق بين نتائج تحليل محتوى كتب التاريخ وبين آراء المعلمين حول إسهامها في تنمية تفكير الطلاب.

لذا فمن الأهمية بمكان الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب وذلك من خلال تناول أحداث التاريخ ووقائعه بطريقة تثير العقل وتحفز على التفكير، وألا ينظر الطالب إلى ما يتضمنه الكتاب المدرسي على أنه حقيقة ثابتة غير قابلة للنقاش أو الرفض، خاصة إذا ما كانت هناك أدلة ومصادر تاريخية مناقضة لما هو موجود بالكتاب المدرسي، مما يجعل خلق جو من النقاش والحوار الهادف المدعم بالأدلة والمصادر التاريخية وسيلة للرقى بتفكير الطلاب وتحفيزه.

ويعتد مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أحد المداخل المثيرة والمثوقة للطلاب وذلك من خلال تناوله للأحداث التاريخية من خلال آيات قرآنية صادقة ومثيرة للتفكير والمقارنة بين ما يدرسه الطالب في الكتاب المدرسي من آراء وكتابات للمؤرخين تصدق أحياناً وتخطئ أحياناً، وبين ما يعرضه القرآن الكريم من أدلة وبراهين صادقة أثبت الإنسان بنفسه صدقها من خلال الشواهد والكشوف الأثرية، وهذا ما قد يدفع الطالب إلى التفكير السليم في الحدث التاريخي بما قد يساهم في تنميته التفكير التاريخي لديه.

ونظراً لما أكدته الدراسات السابقة من ضعف في مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب، ونظراً لندرة الدراسات التي أجريت حول استخدام مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تدريس مناهج التاريخ، حاول البحث بناء وحدة تاريخية مقترحة بعنوان: "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي"، ومعرفة تأثير تدريسها في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمصر.

أهداف البحث

هدف البحث إلي:

- ١ - وضع قائمة بمهارات التفكير التاريخي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال مقرر التاريخ.
- ٢ - بناء وحدة في التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوي بعنوان: "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.
- ٣ - تعرف فاعلية تدريس الوحدة التاريخية المقترحة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أسئلة البحث

في ضوء العرض السابق للأدب التربوي وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه يحاول البحث

الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما مهارات التفكير التاريخي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال مقرر التاريخ؟
- ٢- ما صورة وحدة مقترحة في التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوي بعنوان: "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم؟
- ٣- ما فاعلية تدريس وحدة "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" المقترحة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في:

- ١- محاولة الربط بين الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وبين المحتوى التاريخي المقدم لطلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- محاولة إكساب طلاب المرحلة الثانوية لمهارات التفكير التاريخي من خلال البحث والتقصي عن مدلول الآيات القرآنية التي احتوت مادة تاريخية ترتبط بعصر تاريخي معين.
- ٣- يقدم مثالا للمعلم لكيفية الربط بين الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وبين مادة التاريخ بما يساعده في تقديم مادة علمية شيقة للطالب ومرتبطة في الوقت نفسه بالحقائق الدينية.

حدود البحث

اقتصر البحث على:

- ١- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بإحدى المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة أسيوط.
- ٢ - الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ م.
- ٣- قياس بعض مهارات التفكير التاريخي.

مصطلحات البحث

الفاعلية: هي "مقدار الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية (باعتبارها متغيرا مستقلا) في أحد المتغيرات التابعة" (على، ١٩٩٧).

و تعرف بأنها "تقييم العملية التدريسية من خلال المخرجات أو النتائج التي يمكن

ملاحظتها» (زيتون، ٢٠٠٣).

وتعرف إجرائياً بأنها مقدار الأثر الذي يمكن أن يحدثه تدريس الوحدة التاريخية المقترحة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب مجموعة الدراسة. الإعجاز العلمي للقرآن الكريم: يعرفه (المصلح، ٢٠٠٦) بأنه «الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي، المتعلق بقضية علمية وصل العلم إلى سقف المعرفة فيها، ولم يكن في مقدور البشر ولا في علمه في شتّى بقاع الأرض علم بها وقت نزول الوحي بها. أو قول الرسول صلى الله عليه وسلم لها». ويعرف بأنه «إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية وقت نزول القرآن الكريم» (الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ٢٠٠٨).

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه كل ما اشتمله القرآن الكريم من حقائق علمية وأحداث تاريخية في آياته الكريمة، ولم يكن من الممكن التوصل إليها بالوسائل المتاحة للبشر وقت نزول القرآن، وأثبت العلم في العصر الحديث — من خلال التجارب العلمية والاكتشافات الأثرية — صحتها وصدقها.

مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم: يعرفه (عبد القادر، ١٩٩٠) بأنه «المدخل الذي يركز على تأصيل الثقافة والفكر الإسلامي من خلال المفاهيم الدراسية وغايته تعميق الإيمان بالله». ويعرف بأنه «التخطيط التدريسي الذي يركز على تعميق إيمان الطالب بقدرة الله تعالى من خلال المنهج القرآني» (المراغي، ١٩٩٤).

ويعرف إجرائياً بأنه تخطيط تدريسي يركز على الربط بين الأحداث التاريخية والآيات القرآنية المرتبطة بها، بحيث يقوم الطلاب بقراءة الأحداث التاريخية الواردة بالوحدة المقترحة وفهمها وتحليلها بما يساهم في تعميق إيمانهم بقدرة الله تعالى وتنمية تفكيرهم التاريخي. **مهارات التفكير التاريخي:** يعرفها (عبد الوهاب، ٢٠٠٥) بأنها «المهارات الشخصية والعقلية والأدائية التي تجعل الطلاب يفكرون تفكيراً تاريخياً، وتتضمن كيفية فهم وتدبر الأفكار والأحداث والمفاهيم التاريخية، والقدرة على التحليل النقدي للوثائق التاريخية في ضوء السياقات وطرح الأسئلة والبحث واتخاذ القرار وإصدار الأحكام».

وتعرفها (قرامل، ٢٠٠٨) بأنها «مجموعة من مهارات التفكير المترابطة والمتداخلة التي تهدف إلى الاستخدام الفعال لطرق ذهنية في التعامل مع المعرفة التاريخية وتنظيمها أو معالجتها لاكتشاف علة الأحداث الماضية واتخاذ التاريخ الشكل الذي تراه الآن».

وتعرف في البحث الحالي بأنها تلك المهارات العقلية والأدائية التي يكتسبها الطالب أثناء دراسته لمحتوى تاريخي معين بما يساعده على القراءة الجيدة للمادة التاريخية وفهمها. والتحليل والتفسير التاريخي للأحداث التاريخية، واستخدام مهارات البحث التاريخي والإدراك الزماني والمكاني لتلك الأحداث واتخاذ القرارات بشأنها.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي في بناء الإطار النظري للبحث وإعداد أدواته، وفي تحليل النتائج وتفسيرها، بينما استخدم المنهج التجريبي في التجربة الميدانية للبحث.

مجموعة البحث

اعتمد البحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ حيث تألفت مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة الغنائم الثانوية بنين حيث تم اختيار فصل واحد بطريقة عشوائية وبلغ عدد طلابه (٣٤ طالبا) مثل المجموعة التجريبية للبحث.

أداة البحث

أداة البحث عبارة عن اختبار في مهارات التفكير التاريخي وقد تم اعداده وفقاً للخطوات التالية:-

- تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس مستوى مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المجموعة التجريبية قبل دراستهم للوحدة التاريخية المقترحة وبعدها في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقران الكريم.

- تعليمات الاختبار: وضعت تعليمات الاختبار بأسلوب سهل ومبسط لشرح فكرة الاختبار وهدفه والمطلوب من الطلاب القيام به والزمن المحدد للإجابة عن أسئلته.

- مواصفات اختبار مهارات التفكير التاريخي.

تم بناء مفردات الاختبار في هذا البحث في ضوء مهارات التفكير التاريخي الرئيسة والفرعية بحيث خصص لكل مهارة فرعية سؤال يقيسها والجدول التالي يوضح توزيع مفردات الاختبار التحصيلي على المستويات التي يقيسها:

الجدول رقم (1)
جدول مواصفات مفردات اختبار مهارات التفكير التاريخي

رقم	المهارات الرئيسية	أرقام المفردات	عدد المفردات	النسبة المئوية
١	مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها	٦-١٨-٢٠-٢١-٢٢-٢٧	٦	١٨٪
٢	مهارات التحليل والتفسير التاريخي	١-٢-٧-٨-٢٦-٢٨	٦	١٨٪
٣	مهارات البحث التاريخي	٤-٩-١٩-٢٣-٢٤-٣٣	٧	٢٢٪
٤	مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية	٢-١٦-١٧-٢٥-٣٠-٣١	٦	١٨٪
٥	مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية	٥-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-٢٩-١٥	٨	٢٤٪
	المجموع		٢٢	١٠٠٪

* صياغة مفردات الاختبار

تم صياغة مفردات الاختبار وعددها (٣٣) مفردة، وقد اعتمد الباحث في صياغة مفردات الاختبار بحيث تكون عبارة عن نصوص تاريخية مستمدة من الوحدة التاريخية المقترحة تتبعها أسئلة متنوعة تقيس مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب بحيث تكون مناسبة لقدرات طلاب الصف الأول الثانوي.

- صلاحية الصورة المبدئية لاختبار التفكير التاريخي

بعد الانتهاء من صياغة مفردات الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج، وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، والتاريخ، وعلم النفس؛ وذلك لمعرفة آرائهم في صلاحية الاختبار، وأجريت التعديلات في ضوء آراء وتوجيهات المحكمين.

- التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات التفكير التاريخي.

تم تطبيق اختبار مهارات التفكير التاريخي على مجموعة استطلاعية عددها (٣٥) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة ناصر الثانوية بنين بأسبوط وذلك بهدف:-

- تحديد زمن الاختبار: تم حساب زمن تطبيق الاختبار عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن أسئلة الاختبار وقسمه مجموع الأزمنة على عدد الطلاب و تم حساب المتوسط فبلغ (٥٥) دقيقة بالإضافة إلى (٥) دقائق لإلقاء التعليمات على الطلاب.

صدق الاختبار

استخدمت طريقة صدق المضمون لمعرفة صدق الاختبار بعد موافقة المحكمين على صلاحية الاختبار للتطبيق على مجموعة البحث وذلك بعد إجراء التعديلات المناسبة لبعض مفردات الاختبار وفقاً لآرائهم.

- ثبات الاختبار: تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة (كرونباخ - ألفا) حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٥) وهو معامل ثبات مرتفع.
- معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار: تم حساب معاملات سهولة وصعوبة أسئلة الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة حساب السهولة والصعوبة، وتم التوصل إلى نسبة سهولة وصعوبة تراوحت ما بين (٠,٢٩:٠,٧١) وهذا يؤكد تقارب نسبه سهولة وصعوبة الأسئلة التي تتكون منها مفردات الاختبار.
- تصحيح الاختبار: تم تحديد درجة واحدة لكل مفردة من مفردات اختبار مهارات التفكير التاريخي؛ وبذلك تكون الدرجة النهائية لاختبار مهارات التفكير التاريخي هي (٣٣) درجة.

إجراءات التنفيذ

- تمت تجربة البحث وفقاً للخطوات التالية:
- اختيار مجموعة البحث: تم اختيار أحد فصول الصف الأول الثانوي بمدرسة الغنائم الثانوية بنين بمحافظة أسيوط بطريقة عشوائية، ووقع الاختيار على (فصل ٣/١) كمجموعة تجريبية وبلغ عدد طلاب الفصل (٣٤) طالباً. وقد تم التأكد من تكافؤ طلاب الفصل من حيث العمر الزمني، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والبيئة المحيطة.
- التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التاريخي على طلاب المجموعة التجريبية ورصد النتائج.
- تجربة البحث: استغرق تطبيق تجربة البحث حوالي ثمانية أسابيع حيث بدأت من ٣/١ / ٢٠١٠ / وامتدت إلى ٢/٥/٢٠١٠ / وبلغ مجموع الحصص (٢٤) حصة بواقع ثلاث حصص أسبوعياً بالاتفاق مع إدارة المدرسة، والقائم بالتدريس لمجموعتي البحث أحد معلمي الدراسات الاجتماعية تخصص تاريخ، وهو من خريجي كلية التربية وحاصل على الدبلوم الخاص في التربية.
- التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي: بعد الانتهاء من تدريس الوحدة للمجموعة التجريبية تم التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي على الطلاب -مجموعة البحث- وتم رصد النتائج في الجداول المعدة لذلك.

الأساليب الإحصائية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلاب في التطبيقين القبلي

والبعدى لاختبار مهارات التفكير التاريخي ، كما استخدم اختبار (ت) (t - test) لتحديد دلالة تلك الفروق ، كما تم استخدام معادلة (مربع ايتا) للتأكد من تأثير الوحدة التاريخية المقترحة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب مجموعة البحث

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها

نص هذا السؤال على: ما مهارات التفكير التاريخي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال مقرر التاريخ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم القيام ببناء قائمة بمهارات التفكير التاريخي وذلك وانطلاقاً من الخلفية النظرية والدراسات السابق تناولها ، وتم بناء تلك القائمة في خطوات محددة هي:

أ- تحديد الهدف من القائمة

هدفت قائمة مهارات التفكير التاريخي إلي تحديد مجموعة مهارات التفكير التاريخي الرئيسة والفرعية التي تتناسب وطلاب الصف الأول الثانوي، حيث تم بناء قائمة مبدئية تضمنت (٦) مهارات رئيسة للتفكير التاريخي و (٣٥) مهارة فرعية منبثقة عنها.

ب - ضبط القائمة

للتأكد من سلامة قائمة مهارات التفكير التاريخي وملاءمتها لطلاب الصف الأول الثانوي عرضت القائمة المبدئية على مجموعة من المتخصصين في المناهج و طرق التدريس وعلم النفس لإبداء الرأي حول مدى ارتباط كل مهارة فرعية بالتفكير التاريخي، وتقديم مقترحات بإضافة أو حذف أو تعديل المهارات الفرعية للتفكير التاريخي.

ج- القائمة في صورتها النهائية

في ضوء التعديلات التي أجراها المحكمون والتي تم الأخذ بها تم التوصل إلى الصورة النهائية لقائمة مهارات التفكير التاريخي، حيث تم دمج مهارتين رئيسيتين في مهارة واحدة وحذف وتعديل بعض المهارات الفرعية بحيث أصبح العدد الكلي للمهارات الرئيسة (٥) وهي:

١ - مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها.

٢ - مهارات التحليل والتفسير التاريخي.

٣ - مهارات البحث التاريخي.

٤ - مهارات الإدراك الزمني والمكاني للأحداث التاريخية.

٥ - مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية.

وتضمنت تلك المهارات الرئيسية (٣٣) مهارة فرعية. تصلح للتطبيق على طلاب الصف الأول الثانوي .

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

نص هذا السؤال على : ما صورة وحدة مقترحة في التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوي بعنوان "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم الرجوع إلى القرآن الكريم والمصادر التاريخية لإعداد وحدة تاريخية مقترحة ودليل للمعلم لتدريسها وذلك وفق الخطوات التالية :

أ- بناء الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

تم بناء الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وعنوانها: "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" من خلال الرجوع إلى العديد من المصادر التاريخية والآيات القرآنية المرتبطة بتلك الأحداث التاريخية. وتكونت الوحدة من سبعة دروس كما في جدول رقم (١):

الجدول رقم (٢) دروس الوحدة التاريخية المقترحة

م	الدرس	الموضوعات
١	الأول	باكورة الحضارة وهبوط الإنسان إلى الأرض.
٢	الثاني	حضارات العراق وبعثة نبي الله نوح عليه السلام.
٣	الثالث	حضارة العراق ودعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام.
٤	الرابع	حضارة الحجر ودعوة نبي الله صالح عليه السلام.
٥	الخامس	الحضارة المصرية وبعثة نبي الله يوسف عليه السلام.
٦	السادس	الحضارة المصرية وبعثة نبي الله موسى عليه السلام.
٧	السابع	حضارات اليمن القديمة ودعوة نبي الله سليمان عليه السلام.

وقد تم عرض كتيب التلميذ في الوحدة المقترحة على المحكمين المتخصصين في علم التاريخ والقرآن الكريم والمناهج وطرق التدريس. وأجريت التعديلات وفقاً لآرائهم وأصبحت الوحدة في صورتها النهائية.

ب- إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة التاريخية المقترحة.

تم إعداد دليل المعلم لمساعدته في توجيه التلاميذ أثناء تعلمهم دروس الوحدة المقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم. وقد روعي عند إعداد هذا الدليل أن يتضمن ما يلي:

١. مقدمة لتوضيح أهدافه، ومحتوياته، وإرشادات استخدامه.
 ٢. وصف الوحدة المختارة ويتضمن:
 - أ- عنوان الوحدة.
 - ب- الأهداف العامة للوحدة.
 - ج- موضوعات الوحدة.
 - د- دروس الوحدة وإرشادات تنفيذها.
 - هـ- المراجع المقترحة التي يمكن الاستعانة بها عند تدريس الوحدة.
 ٣. الأنشطة المستخدمة في تدريس الوحدة.
 ٤. أساليب التقويم في كل درس من دروس الوحدة.
- وقد تم عرض دليل المعلم على المحكمين، وأجريت التعديلات وفقاً لآرائهم وأصبح الدليل في صورته النهائية وبذلك يكون الباحث قد قام ببناء الوحدة التاريخية المقترحة ودليل المعلم لتدريسه وتكون صالحة للتطبيق على طلاب المجموعة التجريبية.

ثالثاً: عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

نص هذا السؤال على: ما فاعلية تدريس وحدة "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" المقترحة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار مهارات التفكير التاريخي قبلها وبعدياً على المجموعة التجريبية، تم رصد النتائج، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة النتائج في كل مهارة من مهارات التفكير التاريخي، والتي تم التوصل إليها، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

أولاً: مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها

تم رصد درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث)، وحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت) للفرق بين درجات الطلاب مجموعة البحث قبلها وبعدياً في مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها، و يوضح الجدول رقم (٣) التالي هذه النتائج:

الجدول رقم (٣)

فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها

التطبيق	البيان	عدد الطلاب	المتوسط	م ف	مج ف٢	درجة الحرية	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفرق
القبلي		٣٤	٢,٦٨	١,٩١	١٧٨,٢	٣٣	٤,٨٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي			٤,٥٩					

يتضح من الجدول رقم (٣) السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي / البعدي) في مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها لصالح التطبيق البعدي. وذلك عند مستوى دلالة (٠.١٠). حيث إن قيمة (ت) المحسوبة تساوى (٤,٨٠)، وهذه القيمة دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى ارتفاع مستوى مهارات الطلاب (مجموع البحث) بعد دراستهم الوحدة التاريخية المقترحة. ويمكن أن يتضح أثر الوحدة المقترحة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في تنمية مهارات قراءة المادة التاريخية. وفهمها من خلال ما تبرزه البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) الذي يوضح حجم الأثر من خلال (مربع إيتا).

الجدول رقم (٤)

حجم الأثر للبرنامج المقترح في تنمية مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها

البيان	عدد الطلاب	قيمة «ت»	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٤	٢٣,٠٤	١,٦٧	مرتفع

من خلال الجدول رقم (٤) السابق يتضح أن قيمة حجم الأثر بلغت (١,٦٧). وهذا يعد أثراً مرتفعاً طبقاً لنموذج إيتا، والذي يرى أن حجم الأثر يكون متوسطاً إذا تجاوزت نسبته (٠,٥). ويكون مرتفعاً إذا تخطت نسبته (٠,٨) (عبد الحفيظ و باهي والنشار، ٢٠٠٤، ٢٣٥). وقد يعزى هذا الارتفاع إلى الأنشطة المتعددة التي قام بها الطلاب من رجوع إلى مصادر تاريخية، وقراءتها، ومناقشة النصوص التاريخية الواردة بالوحدة بشكل جماعي داخل الفصل؛ مما يجعل الوحدة المقترحة تساهم في تنمية مهارات قراءة المادة التاريخية وفهمها لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث).

ثانياً: مهارات التحليل والتفسير التاريخي

تم رصد درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) وحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت) للفرق بين درجات الطلاب مجموعة البحث قبلياً

وبعديا في مهارات التحليل والتفسير التاريخي. و يوضح جدول رقم (٥) هذه النتائج .

الجدول رقم (٥)

فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التحليل والتفسير التاريخي

البيان / التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	م ف	مج ف٢	درجة الحرية	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفرق
القبلي	٢٤	٢,٢٢	١,٦٢	٢٦٠,٨	٢٢	٣,٣٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي		٣,٩٤					

يتضح من الجدول رقم (٥) السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي /البعدي) في مهارات التحليل والتفسير التاريخي لصالح التطبيق البعدي. وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١). حيث إن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٣,٣٦). وهذه القيمة دالة إحصائية : مما يشير إلى ارتفاع مستوى مهارات الطلاب (مجموعة البحث) بعد دراستهم الوحدة التاريخية المقترحة. ويمكن أن يتضح أثر الوحدة المقترحة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في تنمية مهارات التحليل والتفسير التاريخي من خلال ما تبرزه البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) الذي يوضح حجم الأثر من خلال (مربع إيتا):

الجدول رقم (٦)

حجم الأثر للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التحليل والتفسير التاريخي

البيان	عدد الطلاب	قيمة «ت»	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٢٤	١١,٢٩	٢,٠٠	مرتفع

من خلال الجدول رقم (٦) السابق يتضح أن قيمة حجم الأثر بلغت (٢,٠٠) وهذا يعد أثراً مرتفعاً طبقاً لنموذج إيتا. وقد يعزى هذا الارتفاع إلى أن دراسة الطلاب للوحدة التاريخية وقيامهم بربط الأحداث التاريخية الواردة في القرآن الكريم بما هو موجود في المصادر التاريخية المختلفة وقيامهم بتحليل تلك الأحداث. وتفسيرها. قد يساهم في تنمية مهارات التحليل والتفسير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث).

ثالثاً: مهارات البحث التاريخي

تم رصد درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث). وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. وقيمة (ت) للفرق بين درجات الطلاب مجموعة الدراسة قبلها وبعديا في

مهارات البحث التاريخي. ويوضح الجدول رقم (٧) التالي هذه النتائج:

الجدول رقم (٧)
فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن
الكريم في تنمية مهارات البحث التاريخي

البيان التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	م ف	مج ف٢	درجة الحرية	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفرق
القبلي	٣٤	٢,٦٧	٢,١٥	١٧٩,٦	٣٣	٥,٣٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي		٥,٨٢					

يتضح من الجدول رقم (٧) السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي /البعدي) في مهارات البحث التاريخي لصالح التطبيق البعدي. وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١). حيث إن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٥,٣٥). وهذه القيمة دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى ارتفاع مستوى مهارات البحث التاريخي لدى الطلاب (مجموعة البحث) بعد دراستهم الوحدة التاريخية المقترحة. ويمكن أن يتضح أثر الوحدة المقترحة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في تنمية مهارات البحث التاريخي من خلال ما تبرزه البيانات الواردة في الجدول رقم (٨) الذي يوضح حجم الأثر من خلال (مربع إيتا).

الجدول رقم (٨)
حجم الأثر للبرنامج المقترح في تنمية مهارات البحث التاريخي

البيان	عدد الطلاب	قيمة «ت»٢	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٤	٢٨,٦٢	١,٨٦	مرتفع

من خلال الجدول رقم (٨) السابق يتضح أن قيمة حجم الأثر بلغت (١,٨٦) وهذا يعد أثراً مرتفعاً طبقاً لنموذج إيتا. وقد يعزى هذا الارتفاع إلى أن دراسة التلاميذ للوحدة المقترحة، وقيامهم بالبحث في المصادر التاريخية عن بعض الأحداث التاريخية التي تناولتها الآيات القرآنية، وأتباعهم الأسلوب العلمي في جمع تلك المعلومات والتأكد من صحة تصنيفها ومناقشتها قد يساهم في تنمية مهارات البحث التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث).

رابعاً: مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية

تم رصد درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة الدراسة). وحساب المتوسط الحسابي.

والانحراف المعياري. وقيمة (ت) للفرق بين درجات الطلاب مجموعة الدراسة قبلها وبعديا في مهارات الإدراك الزماني. والمكاني للأحداث التاريخية. ويوضح الجدول رقم (٩) هذه النتائج:

الجدول رقم (٩)

فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية

البيان / التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	م ف	مج ف٢	درجة الحرية	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفرق
القبلي	٣٤	٣,١٢	١,٥٩	٢٧١,٩	٣٣	٣,٢٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي		٤,٧١					

يتضح من الجدول رقم (٩) السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي / البعدي) في مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية لصالح التطبيق البعدي. وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١). حيث إن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٣,٢٣). وهذه القيمة دالة إحصائياً بما يشير إلى ارتفاع مستوى مهارات الإدراك الزماني. والمكاني للأحداث التاريخية لدى الطلاب (مجموعة البحث) بعد دراستهم الوحدة التاريخية المقترحة.

ويمكن أن يتضح أثر الوحدة المقترحة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في تنمية مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية من خلال ما تبرزه البيانات الواردة في الجدول رقم (١٠) الذي يوضح حجم الأثر من خلال (مربع إيتا):

الجدول رقم (١٠)

حجم الأثر للبرنامج المقترح في تنمية مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية

التطبيق	عدد الطلاب	«قيمة ت»	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٤	١٠,٤٣	١,١٣	مرتفع

من خلال الجدول رقم (١٠) السابق يتضح أن قيمة حجم الأثر بلغت (١,١٣) وهذا يعد أثراً مرتفعاً طبقاً لنموذج إيتا. ويعزى هذا الارتفاع إلى أن دراسة التلاميذ للوحدة المقترحة عن «الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي» من حيث الحديث عن بعض الأنبياء. وأماكن تواجدهم في الأزمنة القديمة والآثار التاريخية التي خلفتها الحضارات التي عاشوا فيها. ومناقشتها قد تساهم في تنمية مهارات الإدراك الزماني والمكاني للأحداث التاريخية لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث).

خامساً: مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية

تم رصد درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث). وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. وقيمة (ت) للفرق بين درجات الطلاب مجموعة البحث قبلها وبعديا في مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية. ويوضح الجدول رقم (١١) التالي هذه النتائج:

الجدول رقم (١١)

فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية

البيان / التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	م ف	مج ف	درجة الحرية	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفرق
القبلي	٣٤	٤,٤٧	٢,٤٢	١٨٦,٥	٢٣	٥,٩٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي		٦,٨٩					

يتضح من الجدول رقم (١١) السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي / البعدي) في مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية لصالح التطبيق البعدي. وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١). حيث إن قيمة (ت) المحسوبة تساوى (٥,٩٥). وهذه القيمة دالة إحصائياً: ما يشير إلى ارتفاع مستوى مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية لدى الطلاب (مجموع البحث) بعد دراستهم الوحدة التاريخية المقترحة.

ويمكن أن يتضح أثر الوحدة المقترحة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في تنمية مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية من خلال ما تبرزه البيانات الواردة في الجدول رقم (١٢) الذي يوضح حجم الأثر من خلال (مربع إيتا):

الجدول رقم (١٢)

حجم الأثر للبرنامج المقترح في مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية

التطبيق	عدد الطلاب	قيمة «ت»	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٨	٢٥,٤٠	٢,٠٨	مرتفع

من خلال الجدول رقم (١٢) السابق يتضح أن قيمة حجم الأثر بلغت (٢,٠٨) وهذا يعد أثراً مرتفعاً طبقاً لنموذج إيتا. وقد يعزى هذا الارتفاع إلى أن دراسة التلاميذ للأحداث التاريخية من خلال القرآن الكريم وتعرفهم على القرارات العظيمة التي اتخذها الأنبياء في الدعوة إلى عبادة الله في مجتمعات غير مؤمنة وما ترتب على تلك القرارات من تضحيات عظيمة من قبل أنبياء الله.

كما أن التفسير القرآني لبعض تلك الأحداث التاريخية الواردة بالوحدة قد يساهم في اتخاذ الطلاب لقرارات بشأن ما ورد في بعض كتب التاريخ من مغالطات تاريخية بحيث يستطيع الطالب الحكم على صحة وصدق تلك الأحداث. مما قد يساهم في تنمية مهارات اتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث).

سادسا: نتائج البحث مجملة

تم رصد درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث). وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) للفرق بين درجات الطلاب مجموعة الدراسة قبلها وبعديا لاختبار مهارات التفكير التاريخي مجملة، وفيما يلي ملخص هذه النتائج يتضمنها الجدول رقم (١٣) التالي:

الجدول رقم (١٣)

فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي مجملة

البيان	عدد الطلاب	المتوسط	م ف	مج ف٢	درجة الحرية	قيمة «ت» المحسوبة	دلالة الفرق
التطبيقات القبلية	٣٤	١٦,٢٦	٩,٦٩	١٠٧٧	٣٣	٩,٨٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
التطبيقات البعدي		٢٥,٩٥					

يتضح من الجدول رقم (١٣) السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي / البعدي) في مهارات التفكير التاريخي مجملة لصالح التطبيق البعدي. وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١). حيث إن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٩,٨٩). وهذه القيمة دالة إحصائية؛ ما يشير إلى ارتفاع مستوى مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب (مجموع البحث) بعد دراستهم الوحدة التاريخية المقترحة. ويمكن أن يتضح أثر الوحدة المقترحة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في تنمية مهارات التفكير التاريخي من خلال ما تبرزه البيانات الواردة في الجدول (١٤) الذي يوضح حجم الأثر من خلال (مربع إيتا).

الجدول رقم (١٤)

حجم الأثر لفاعلية الوحدة المقترحة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

التطبيق	عدد الطلاب	قيمة «ت»	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٤	٩٧,٨١	٣,٤٦	مرتفع

من خلال الجدول (١٤) السابق يتضح أن قيمة حجم الأثر بلغت (٣,٤٦) ويعد هذا أثراً مرتفعاً طبقاً لنموذج إيتا، ويعزى هذا الارتفاع إلى فاعلية الوحدة التاريخية المقترحة في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي مجموعة الدراسة في كل مهارة فرعية من مهارات التفكير التاريخي التي تناولها الاختبار وفي اختبار مهارات التفكير التاريخي ككل.

ويرجع الباحث النتائج السابقة إلى:

- اشتغال وحدة "الأنبياء والحضارات القديمة في الوطن العربي" المقترحة على العديد من الموضوعات التاريخية الشيقة التي تستثير تفكير التلاميذ وتشجعهم على البحث والتقصي عن المعلومات التاريخية للوصول إلى معلومات تاريخية حقيقية وفي الوقت نفسه مستمدة من دستورنا السماوي وهو القرآن الكريم.

- توظيف كثير من أساليب التعلم مثل: لعب الأدوار، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، والعصف الذهني، والمباريات التعليمية والمناقشة والحوار في تدريس محتوى الوحدة التاريخية المقترحة بما يساهم في تنمية مهارات الطلاب في تحليل وتفسير الأحداث التاريخية الواردة بالوحدة.

- قيام الطلاب أثناء دراستهم للوحدة المقترحة بالبحث والتقصي في المراجع والمصادر التاريخية عن المعلومات الواردة بالوحدة، وجمع المعلومات منها وتصنيفها وتحليلها والحكم على صحتها من خلال آيات القرآن الكريم بما يساهم في تنمية مهارات الطلاب على قراءة النصوص التاريخية وفهمها وتحليلها وتفسيرها واتخاذ القرارات بشأنها.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بما يلي:

١. ربط الأحداث التاريخية الواردة بالكتب المدرسية بالآيات القرآنية المرتبطة بها والتي أثبتت الكشوف الأثرية الإعجاز العلمي لآياته بما يساهم في تطوير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.
٢. عقد الدورات التدريبية وورش العمل للمعلمين لتدريبهم على كيفية الربط بين الأحداث التاريخية وآيات القرآن الكريم التي تناولت تلك الأحداث، وأساليب التدريس المختلفة التي يمكن من خلالها تنفيذ هذا الربط بما يساهم في تنمية تفكير طلابهم.
٣. تشجيع الطلاب على البحث والتقصي عن المعلومات التاريخية في المصادر المختلفة ومنها القرآن الكريم بما يساهم في تنمية تفكير التلاميذ وعدم الاكتفاء فقط على معلومات الكتاب المدرسي.

٤. تناول مناهج التاريخ للأحداث التاريخية من المنظور القرآني خاصة وأن هناك الكثير من المغالطات التاريخية التي تحتاج إلى إعادة النظر؛ لأنها كتبت وفق اجتهادات المؤرخين. بينما القرآن الكريم هو المصدر الصحيح لتلك الأحداث التاريخية.
٥. تحديد مهارات البحث التاريخي المرتبطة بكل موضوع يدرسه الطلاب مع وضع إرشادات للطلاب لكيفية البحث عن المعلومات التاريخية وقراءتها وفهمها وتلخيصها بما يساهم في تنمية تلك المهارات لدى الطلاب.
٦. توفير المصادر والمراجع التاريخية بمكتبة المدرسة والتي يمكن أن يلجأ إليها الطلاب للبحث والتقصي عن المعلومات التاريخية الواردة بالمنهج بما يساهم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لديهم.

بحوث مقترحة

استكمالاً لنتائج البحث الحالي يمكن إجراء البحوث والدراسات التالية:

١. تصور مقترح لتطوير منهج التاريخ بالصف الأول الثانوي في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.
٢. دور منهج التاريخ بالصف الأول الثانوي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب.
٣. برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية لاستخدام الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تدريس التاريخ.
٤. فاعلية استخدام الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تدريس التاريخ في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٥. أثر تدريس التاريخ وفق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

المراجع

- أحمد، والي عبد الرحمن (٢٠٠٦). أثر استخدام مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم للدراسات الاجتماعية بكلية التربية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بمصر* ٦، ١-٣٧.
- أحمد، يوسف الحاج (٢٠٠٣). *موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية المطهرة* (ط ٢). دمشق: دار بن حجر.

الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (٢٠٠٨). الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً. مكة المكرمة: العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. تم استرجاعه بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٠٩ من موقع: www.nooran.org

الجزار، عثمان إسماعيل (٢٠٠٤). فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية (استراتيجية كرايدر التعاوني والإتقاني ونموذج باير الاستقصائي) في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٢، ٤٩-١٠١.

خريشة، على كايد (٢٠٠٤). مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢١، ١٤٩-١٨٢.

زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٣). التدريس مهاراته ونماذجه. القاهرة: عالم الكتب.

السيد، أحمد جابر أحمد (٢٠٠٣). أساليب تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية. (ج٢). سوهاج: دار محسن للطباعة.

عبد الحفيظ، إخلص محمد وباهي، مصطفى حسين والنشار، عادل محمد (٢٠٠٤). التحليل الإحصائي في العلوم التربوية. نظريات - تطبيقات - تدريبات. القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية.

عبد الغني، هبة طه محمد (١٩٩٥). أثر استخدام الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس وحدة الأرض والغلاف الجوي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في مدينة المنيا في اكتسابهم للمفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنيا.

عبد القادر، محسن مصطفى (١٩٩٠). استخدام المدخل الديني في تدريس العلوم وأثر ذلك على الاتجاهات العلمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية بأسسيوط، ١(١)، ١٤٣-١٦٥.

عبد الله، عاطف محمد سعيد (٢٠٠٤). أثر استخدام نموذج مقترح لتدريس التاريخ وفقاً للنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ١، ١٣ - ٥٧.

عبداً لهادي، شيرين كامل موسى (٢٠٠٨). برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي وميولهم نحو المادة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة عين شمس.

عبد الوهاب، على جودة محمد (٢٠٠٥). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٥، ١٢٠ - ١٥١.

علي، السعيد عثمان (١٩٩٧). فاعلية بعض استراتيجيات تعليمية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ومهاراتهم في حل المشكلة الفيزيائية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر.

علي، صفاء محمد (٢٠٠٤). أثر استخدام خرائط المفاهيم ونموذج هيلدا تابا في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة كتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

قزامل، سونيا هانم (٢٠٠٨). فاعلية برنامج مقترح للتعليم الذاتي قائم على الأنشطة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية شعبه التاريخ. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بمصر، ١٤، ١٣١ - ١٦٨.

المرافي، السيد شحاتة محمد (١٩٩٤). فاعلية مدخل الإعجاز العلمي للقرآن في تدريس المعلومات الكونية للصف الثاني المتوسط وأثره على التحصيل واتجاهاتهم نحو العلوم. مجلة كلية التربية بأسيوط، ١٠ (٢)، ١٠٨٤ - ١١٣١.

معبد، علي كمال علي (٢٠٠٧). أثر برنامج مقترح في التاريخ قائم على أنشطة الذكاءات المتعددة على تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية بأسيوط، ٢٣ (١)، ٣٨٤ - ٤٢٤.

المصلح، عبد الله بن عبد العزيز (٢٠٠٦). المنح الإلهية في إقامة الحجّة على البشيرة، الطبعة الثانية، مكة المكرمة: العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. تم استرجاعه بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١٠ من موقع: www.nooran.org

الهباد، فهد بن فالح (٢٠١٠). فاعلية استخدام مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بمصر، ٢٨، ١٢٥ - ١٦٥.

Burenheide, B. (2007). I can do this: revelations on teaching with historical thinking, *History Teacher*, 41(1), 55-61

Carolyn, K. (1999). Secondary social studies student engagement with historical thinking and historical empathy as they use oral history interviews. *D.A.I*, 60/09, 3258.

Derose, J. (2007). Comparing international textbooks to develop historical thinking. *Social Education*, 71(1), 36-39.

Dulberg, N. (2005). The theory behind how students learn: applying developmental theory to research on children's historical thinking. *Theory and Research in Social Education*, 33(4), 508-531.

Martin, D.; Wineburg, S.; & Rosenzweig, Leon, S. (2008). Historical thinking matters.org: using the web to teach historical thinking. *Social Education*, 72(3), 143-158

- Monte, S.; Chauncey, C. & Melissa, M. (2009). Attention to learners, subject, or teaching: what takes precedence as preservice candidates learn to teach historical thinking and reading?. *Theory and Research in Social Education*, 37(1), 101-135.
- Rodriguez, H.; Salinas, C. & Guberman, S. (2005). Creating opportunities for historical thinking with bilingual students, *Social Studies and the Young Learner*, 18(2), 9-13.
- Tally, B & Goldenberg, B. (2005). Fostering historical thinking with digitized primary sources. *Journal of Research on Technology in Education*, 38(1), 1-21.
- Westhoff, M. & Polman, J. (2008). Developing preservice teachers pedagogical content knowledge about historical thinking. *International Journal of Social Education*, 22(2), 1-28.
-
